# منظمـــة الصحـــة العالميـــة

**المجلس التنفيذي** م ت١٠٥/٢
**الدورة الخامسة بعد المائة** ٢٤ كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٠
**البند ٢ من جدول الأعمال** EB105/2

# نحو برنامج عمل استراتيجي لأمانة المنظمة

## بيان المديرة العامة أمام المجلس التنفيذي في دورته الخامسة بعد المائة

**جنيف، الاثنين ٢٤ كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٠**

السيد رئيس المجلس،

في الأسبوع الأول من الألفية الجديدة في نيودلهي شاهدت ثلاثين صبيا وفتاة من الهنود المصابين بشلل الأطفال يشعلون ثلاثين شمعة يرمزون بها للأطفال الثلاثين الجدد الذين سيقعون ضحية هذا المرض في ذلـــك اليوم.

لكن هذا الحدث لم يكن يبعث على الأسى، اذ كان الأمر، منذ عشر سنوات مضت، يتطلب ألف طفـــل وألف شمعة للاعراب عن الرسالة ذاتها. والشمعات الثلاثون أعادت الى الأذهان بكل وضوح الشوط الـــذي قطعناه في العقد الأخير في جهودنا الرامية لاستئصال شلل الأطفال. وكلنا أمل أن الأمر لن يحتاج في مثل هذا اليوم من السنة المقبلة، لاشعال أية شموع.

ان منظمة الصحة العالمية بالتعاون مع اليونيسيف ونادي الروتاري الدولي تشهد السنة الأخـــيرة مـــن حملة استئصال شلل الأطفال. وقد التزمنا بأن يلحق شلل الأطفال بالجدري في كتب التـــاريخ. لكـــن المعركـــة مضنية وتقتضي التزاما تاما من جانب الأسرة الدولية برمتها، وأنا على ثقة بأن دولنا الأعضاء ستكون علـــى مستوى هذا التحدي التاريخي وستتصدى له بفعالية.

وثمة تحد كبير آخر كان على جدول زيارتي للهند – وهو تحد ستتضح معالمه فـــي القـــرن الحـــادي والعشرين، وهو يقتضي اتباع طرق جديدة – ويقتضي العزم والتصميم ذاته.

وأعني بذلك التبغ. فقد اشتركت مع رئيس الوزراء الهندي في افتتاح مؤتمر دولي لتنظيم التبغ. ولابد لي أن أشيد بالهند لأخذها زمام المبادرة وترتيب هذا اللقاء بين رجال القانون والبرلمانيين والخبراء الماليين والمسؤولين الصحيين.

وليس أمام العالم النامي سوى فترة محدودة لاتقاء شر وباء التبغ، ذلك أن البلدان النامية بحاجة ماسة لسن الصكوك التشريعية لحماية نفسها وأجيالها الفتية. وهذا الموضوع يتبوأ مكان الصدارة في مجال الصحة العمومية العالمية.

اذا كان شلل الأطفال من الذكريات فان التبغ لايزال قابعا أمامنا، وفي هذا الوقت بالذات، وفي عاصمة ذلك البلد الذي يضم مليار نسمة ذاتها – وهو بلد عريق التقاليد – هناك من يبادر لاغتنام فرص التنمية والامكانات المتوفرة لبلوغ وضع صحي أفضل.

أما الموضوع الثالث الذي يجمع بين السابقين فهو: البحث والمعرفة.

لقد زرت وأنا في نيودلهي معهد عموم الهند للعلوم الطبية، وهو أحد أبرز وأشهر مراكز البحوث الطبية في العالم. لقد كانت المعرفة الأساس الذي قامت عليه الثورة الصحية في القرن العشرين وهي ستكون الوسيلة لايصال تلك الثورة الى أولئك الذين لم يتمتعوا بثمار التقدم. ان النجاح يتطلب منا بناء القدرات في العالم النامي نفسه، والمنظمة ملتزمة بالمساهمة في هذا الجهد.

وسيشهد الأسبوع المقبل تسلم الدكتور آدي لوكاس والدكتور طور غودال، وكانا يشغلان منصب مدير البرنامج المشترك لبحوث أمراض المناطق المدارية فيما مضى، جائزة الأمير ماهيدول بتايلند. وعلاوة على ما يعني ذلك من تكريم لهما فانني أعتبر هذه الجائزة تنويها بجهود المنظمة والبرنامج المشترك لبحوث أمراض المناطق المدارية الرامية الى بناء القدرات في البلدان النامية.

لقد تمكن هذا البرنامج على مدى سنوات من حفز التقدم في الأماكن التي عجزت فيها قوى السوق عن الاستجابة. وهناك، في المجال الصحي، سلع وخدمات وقيم حيوية الأهمية ليس بوسع السوق توفيرها. وليس هناك من ميدان تشتد فيه الحاجة الى استجابة عصرية ويقظة وفعالة من جانب القطاع العام بمثل هذا الالحاح. ولابد أن تتقدم المنظمة صفوف المدافعين عن المصالح العامة العالمية.

سيادة الرئيس،

ان استئصال شلل الأطفال وكبح جماح وباء التبغ وتشجيع البحوث في العالم النامي هي **استراتيجيتنا المؤسسية** على الصعيد العملي.

اننا نتناول أهم هواجس الصحة العمومية في هذا العصر. ونركز على الظروف التي تترك أكبر الأثر على الفقراء والمحرومين. ولا نفعل ذلك الا على أساس من القرائن الراسخة المتينة. اننا نعمل سويا مع جمهرة عريضة من الشركاء ونرتقي الى أقصى حد ممكن بما نستطيع تحقيقه معا.

لقد عكفنا على مدى الثمانية عشر شهرا الفائتة على وضع استراتيجية مؤسسية لأمانة المنظمة باتباع نهجين اثنين.

فقد أرسينا، أولا، قواعد اجرائية لصنع القرارات المؤسسية مما سيتيح لنا تدريجيا صنع قرارات أكثر استنارة وأشد استنادا الى القرائن في منظمة واحدة.

لقد أتاحت لنا الهيئة الادارية في المقر الرئيسي الفرصة لرؤية كل مبادرة جديدة في اطار أوسع نطاقا – بالتماس التعليقات والانتقادات والتحسينات من مجموعة واسعة من الزملاء. وتعكف الهيئة الادارية العالمية على الربط بين ما يجب أن يكون مؤسسة واحدة – أي المقر الرئيسي والمكاتب الاقليمية على حد سواء، في التعامل مع القرارات الاستراتيجية.

ثانيا، والى جانب حدود الهيكل التنظيمي هناك عملية لتحديد الأولويات ذاتها. لقد كنا بحاجة الى اطار أمتن لتحديد أولوياتنا، سواء أكانت كبيرة أم صغيرة، اطار يبين بوضوح تام توجهاتنا الاستراتيجية والمبادئ العامة التي تشكل أساس ما نضطلع به من عمل.

وليس الاستراتيجية المؤسسية حصيلة في حد ذاتها. بل هي عملية تطوير تنظيمي وتغيير مؤسسي سيؤديان الى تحقيق نتائج وقرارات مستنيرة.

ومن احدى هذه النتائج برنامج العمل العام الأشد وضوحا وتركيزا، الذي سيشكل اطار السياسة العامة للأمانة خلال الحقبة ٢٠٠٢–٢٠٠٥، والذي سنعرضه على المجلس في أيار/ مايو. أما الناتج الثاني فستكون الميزانية البرمجية للثنائية ٢٠٠٢–٢٠٠٣، التي ستطرح على المجلس في غضون عام.

وأود الآن أن أسلط الضوء على ما أعتبره الأهمية السياسية الرئيسية للاستراتيجية المؤسسية من حيث الخيارات الاستراتيجية المتاحة للمنظمة. وسأشاطركم رؤيتي لهذه الخيارات وهي تتحول الى أولويات محددة في الطريق الى ثنائية جديدة.

ان أهم أغراض الاستراتيجية المؤسسية هي وضع الصحة ضمن اطار أوسع – بالتسليم بأن تحسين الصحة يتوقف على مساهمات جهات من خارج القطاع الصحي ومن داخله أيضا.

- ان رسالتنا واضحة، فهي لازالت تتمثل في بلوغ كافة الشعوب أرفع مستوى صحي ممكن.
- وأساس قيمنا راسخ وطيد – حيث انه يستلهم التقاليد الأخلاقية المتمثلة في الانصاف والتضامن واحترام حقوق الانسان كما نص عليها الالتزام العالمي بتوفير الصحة للجميع.
- أما وظائفنا الأساسية – وهي مجموعة جهودنا وتدخلاتنا المحددة – فقد تم تركيزها بصورة أشد على أساس تلك التي ينص عليها دستورنا.
- وقد تم رسم توجهاتنا الاستراتيجية الأربعة وتحسينها بمساهمات من كل مستويات المنظمة.

ولقد أوضحت معالمها في لقاءاتي العديدة في شتى الأقاليم هذا العام – وسأتطرق اليها باختصار هنا:

١– الحد من كثرة الوفيات في صفوف الفقراء والمهمشين من البشر.

٢– التصدي بفعالية لعوامل الاختطار الرئيسية.

٣- تعزيز النظم الصحية المستدامة.

٤- احلال الصحة في صلب جدول أعمال التنمية الأوسع نطاقا.

ويندرج كل ذلك في اطار الطموحات الكبرى الرامية الى تمكين المنظمة من الاسهام الى أقصى حد ممكن في الصحة العالمية من خلال تطوير دورها الرائد في المجالات التقنية والفكرية والأخلاقية والسياسية.

وقد عمدنا في هذا الاطار الأوسع نطاقا الى زيادة التركيز على الفقر والصحة.

ترى ما الذي دفعنا على تغيير مجال تركيز جهودنا؟ انه التعامل بجدية مع الولاية المسندة الينا ومع قيمنا. فقد عجز مليار من اخواننا في الانسانية عن قطف ثمار الثورة الصحية في القرن العشرين. ذلك أن الفقراء من الناس تتجاهل حقوقهم الانسانية الأساسية. والصحة شيء أساسي بالنسبة لهم. لكن الصحة تشكل في الوقت ذاته جزءا من الحل المنشود – ألا وهو الطريقة الجديدة الوطيدة الدعائم للتخلص من الفقر.

لقد التزم العالم بتخفيض عدد الذين يعيشون في حالة فقر الى النصف بحلول عام ٢٠١٥. وحددت أهم مؤتمرات التنمية في التسعينات مجموعة من الأهداف الملموسة لبلوغ تلك الغاية، يركز العديد منها على الصحة – على صحة الأم والطفل وسبل الافادة من الرعاية الصحية الأولية والصحة الانجابية.

وأرى أنه يتعين علينا، بوضوح، زيادة التركيز على الطريقة التي تتمكن من خلالها الاجراءات الصحية – بما فيها تلك التي تؤثر على العوامل الأوسع نطاقا المحددة للصحة – من التخفيف من وطأة الفقر.

لقد أوجدت المنظمة الأسبوع الماضي لجنة الاقتصادات الكلية والصحة. وبدأ أبرز الخبراء الاقتصاديين من جميع أرجاء العالم، بمن فيهم خبراء من الوكالات الأخرى والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي ومنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي عملهم برئاسة الأستاذ، جفري ساكس، لاكتناه الروابط الأساسية القائمة بين تحسين الصحة وتحسين الأداء الاقتصادي. وستعمل اللجنة مدة عامين، وستعقد اجتماعاتها في أنحاء مختلفة من العالم وتعمم استنتاجاتها على نطاق واسع.

اننا نقف على أعتاب تحول رئيسي في التفكير. اذ أن العديد من مهنيي التنمية كانوا يرون، حتى عهد قريب، أن قطاع الصحة بحد ذاته ليس سوى احدى الجهات الفاعلة الصغيرة في الجهود الرامية الى تحسين الصحة الاجمالية في العالم. كما أن الغالبية الساحقة من الماليين وعلماء الاقتصاد كانوا يعتقدون أن الصحة لا تكتسي، نسبيا، أهمية كهدف تنموي أو كوسيلة للحد من الفقر. وكانت الصحة تعتبر في خانة النفقات الاستهلاكية لا الانفاق الاستثماري.

لكن هذه النظرة آخذة في التغير الآن. ولربما كانت الصحة أكثر أهمية بكثير في الحد من الفقر مما كان يعتقده زملاؤنا العاملون في دراسة الاقتصادات الكلية.

ان الفقر يؤدي الى الاصابة بالمرض – وهذا ليس بالأمر الجديد علينا. لكننا نعرف اليوم أشياء أكثر بكثير مما مضى عن الكيفية التي يؤدي بها اعتلال الصحة الى الوقوع في براثن الفقر أيضا، وكيف تنشأ تلك الحلقة المفرغة، التي تعوق التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتساهم في استنفاد الموارد غير المستدامة وفي تدهور البيئة. ولعل استمرار مشكلة سوء التغذية وأزمة الايدز التي بدأت تتضح معالمها في أفريقيا أبلغ مثال في هذا المضمار.

هذه هي رسالتنا الى أولئك الذين يضعون القرارات: ان الاستثمار في الصحة للحد من الفقر يمكن أن يشكل تلك الرسالة الواضحة المركزة التي نحتاجها لتعبئة الموارد واثارة اهتمام الأسرة الدولية.

دعونا نترجم سويا، قوة الأفكار الى أفكار ذات سلطان وقوة.

ويتمثل دورنا في توفير العناصر الأساسية للقاعدة الفكرية والتقنية لتلك الرسالة – وذلك عن طريق اللجنة الآنفة الذكر وعملنا نحن في المنظمة الذي تضطلع بتنسيقه فرقة العمل المعنية بالصحة والفقر.

سيادة الرئيس،

وبناء على المبادئ التوجيهية الصادرة عن جمعية الصحة العالمية، يعد تعريف الدور الخاص المنوط بمنظمتنا في مجال الصحة العالمية لب الاستراتيجية المؤسسية. وعلينا أن نطرح الأسئلة التالية:

- ما هي ميزتنا النسبية؟ وما هي الوظائف التي تعتبر المنظمة مؤهلة أكثر من سواها لتنفيذها على نحو أكثر فعالية من غيرها وفقا للولاية المسندة الينا وما يتوفر لدينا من موارد بشرية ومالية؟

- كيف لنا أن نغير نقطة التوازن في أعمالنا بغية التركيز بصورة أشد وأمضى على المجالات التي نتمتع فيها بميزة نسبية بالفعل؟

- والأهم من ذلك كله، كيف لنا أن نزيد من أثر مساهمتنا بالاستعانة بشتى الشركاء الذين يملكون القدرة على تكملة مساهمتنا وتعزيزها؟

وأود أن أستعرض معكم رؤيتنا لأهم أولوياتنا وهي تطرح أمامنا ونحن نقترب من الثنائية المقبلة. ولكن اسمحوا لي، أولا، بالتطرق بايجاز الى فكرة الأولويات.

عندما نتحث عن الأولويات، فاننا نتحدث عن عدد محدود من مجالات العمل التي سنشدد التركيز عليها ونزيد من جهودنا فيها ونخصص لها موارد اضافية. وهذه المجالات هي التي تنطوي على امكانية احداث تغييرات ذات شأن في عبء المرض باللجوء الى تدخلات عالية المردود، أو المشكلات الصحية ذات الآثار الاجتماعية الاقتصادية الكبرى أو التي تترك أثرا كبيرا على حياة الفقراء، والمجالات التي تلوح لنا فيها فرص حقيقية تدعونا الى العمل وبذل الجهود.

بيد أن فكرة الأولويات أمر معقد في منظمة كمنظمتنا. فثمة مجالات عمل حاسمة الأهمية تظل قائمة حتى وان لم يتطرق اليها ذكرها بصفتها أولويات محددة. فتوفير السلع العامة العالمية يشكل في حد ذاته احدى الأولويات – سواء تمثل ذلك في توسيع نطاق شبكة ترصد الأمراض السارية، أو تحديث اللوائح الصحية الدولية واستيفائها، أو تعزيز قائمة الأدوية الأساسية أو الاحتفاظ بقاعدة قرائن حديثة ومتاحة للجميع. كل هذه الأنشطة أساسية وتشمل كافة مجالات العمل.

أما المبادئ التي تساعد على تعريف الأولويات المحددة. فلا بد أن تكون واضحة لا لبس فيها. وهي في رأيي: القيم والقرائن والاستراتيجيات والخصوصية والاستمرارية.

القيم – لأننا نسعى الى انجاز المهمة المسندة الينا، في المساعدة على ايجاد مجتمعات تتمتع بالصحة والتصدي للمرض مع التشديد بصورة خاصة على أوضاع المحرومين.

القرائن – لأننا نعتمد على التحليل السليم للتحديات المطروحة والأثر المحتمل لمساهمتنا.

الاستراتيجيات – لأننا بحاجة الى تمهيد الطريق لبلوغ المرامي التي نحددها.

الخصوصية – لأننا بحاجة الى خطط عمل تترجم الى مخصصات في الميزانية ونتائج منتظرة.

وأخيرا الاستمرارية – لأنه ليس في مقدورنا أن نغير أولوياتنا عند كل مفترق طرق.

وقد طبقنا هذه المبادئ عندما انتقينا خمسة مجالات محددة لتستفيد من تحويل الدخل الطارئ في جمعية الصحة العالمية السنة الفائتة، وفعلنا الشيء نفسه عندما قررت أن أخصص القسم الأول من الأموال المتاحة من التحويلات الناجمة عن الوفورات.

ويمثل كل ما ورد أعلاه المجالات ذات الأولوية ونحن نمضي الى الثنائية ٢٠٠٢-٢٠٠٣ ودعوني أسردها فيما يلي:

**النظم الصحية:** اذا لم تؤد النظم الصحية عملها على نحو جيد فان أثر التدخلات التقنية يظل محدودا وعندها يتعين أن تكون مسألة تعزيز النظم الصحية في صلب كل ما نضطلع به من أعمال.

**الملاريا، والايدز والعدوى بفيروسه والسل:** هذه أهم الأمراض الفتاكة، وهي تترك أثرا هائلا على حياة الفقراء وهناك مصالح تنموية ضخمة ينطوي عليها وجود الأمراض.

**التبغ:** وهو أحد عوامل الفتك الرئيسية في كل المجتمعات وهو مشكلة سريعة الانتشار في البلدان النامية.

**صحة الأم:** وهي أهم المجالات التي تبرز فيها الفوارق في النواتج الصحية بين البلدان المتقدمة والبلدان النامية، وهي بحد ذاتها احدى السمات الأساسية للأهداف الانمائية الدولية.

**الدم المأمون:** وهو مجال يلقى الكثير من الاهمال في العديد من البلدان، وهو من أهم عناصر الصحة البشرية العديدة.

**الصحة النفسية:** وهي أحد العوامل المساهمة، والمغفلة في أغلب الأحيان، في تزايد عبء الأمراض العالمي.

**السرطان والأمراض القلبية الوعائية والداء السكري والأمراض التنفسية:** وهي الأسباب الرئيسية الكامنة وراء المد المتعاظم للأمراض غير السارية.

**السلامة الغذائية:** وهي مشكلة تنطوي على عواقب محتملة خطيرة بالنسبة للاقتصاد والصحة وهي موضع اهتمام عامة الناس المتزايد.

وأخيرا، **الاستثمار في التغييرات الطارئة على منظمة الصحة العالمية**؛ وسيوضع هذا الأمر على رأس جدول أعمالنا سعيا لتحقيق نتائج أفضل وايجاد بيئة عمل تتميز بالمزيد من الحيوية والانتاجية.

سيادة الرئيس،

سنعود الى كل هذه الأمور عندما نعرض الميزانية البرنامجية للسنتين المقبلتين. غير أني أود أن أتحدث اليوم عن بعض منها – مبتدئة بأكثرها أسى وايلاما وأعني بذلك **الايدز والعدوى بفيروسه**.

لقد أودى هذا المرض بما ينوف عن مليوني نسمة في أفريقيا في عام واحد – مما يزيد بعشرة أضعاف عن عدد ضحايا الحروب والنزاعات المسلحة في الفترة ذاتها. وقد خلف هذا المرض ١١ مليونا من الأيتام – ٩٠٪ منهم في أفريقيا. وهو يهدد بتقويض كل ما جهدنا في تحقيقه في مجالي بقيا الأطفال ومتوسط العمر المأمول، وهو يشكل أيضا أحد الأخطار التي قد تتهدد الأمن القومي والاقليمي.

لقد أصبح الايدز والعدوى بفيروسه اليوم أهم أسباب الوفاة في أفريقيا جنوبي الصحراء الكبرى، لكنه يشكل خطرا مدمرا في مناطق أخرى من العالم أيضا. فقد تضاعف عدد المصابين بالايدز والعدوى بفيروسه في الدول المستقلة حديثا خلال العامين الماضيين. وهناك قرابة ٦ ملايين اصابة في آسيا. واذا لم تتيسر السيطرة على هذا الوباء في شبه القارة الهندية فان عواقبه على تلك المنطقة ستكون مريعة حقا.

ان الايدز والعدوى بفيروسه يتطلبان استجابة لم يسبق لها مثيل من جانب جميع الأطراف المؤثرة في هذا الصدد. اذ لم يسبق له أن احتل مثل هذه المكانة البارزة على جدول أعمال الدول كلها، لا من حيث أنه قضية تتعلق بالتنمية فحسب بل وبصفته أزمة تستأثر بأقصى درجات الهواجس الأمنية للعالم كله كما يتضح من المناقشات الفريدة التي دارت بشأنه في مجلس الأمن. وعلينا استغلال الزخم الناجم عن هذا الاهتمام الدولي المتجدد به.

لندع القنوط جانبا: فعلى الرغم مما في هذا الوضع من خطورة لسنا عاجزين كليا، علينا أن نستخلص العبر من البلدان التي أخذت معدلات العدوى تنخفض فيها كما حدث في أوغندا وتايلند – وهما بلدان أظهرا أن القيادات السياسية القوية، والانفتاح لمواجهة قضايا حساسة، والتصدي المتعدد القطاعات الذي يربط بين الجهود المبذولة على الصعيد الحكومي ومستوى المجتمع المدني يمكن لها اذا ما تضافرت أن تعكس الاتجاه وتغيره.

ومنظمة الصحة العالمية بوصفها احدى الجهات الراعية لبرنامج الأمم المتحدة المشترك لمكافحة الايدز، تتحمل التزاما راسخا بالتصدي لفيروس العوز المناعي البشري/ الايدز على المستوى العالمي، وتتمثل الغاية الأساسية، في جوهر التزامنا، في ضمان تزويد القطاع الصحي – وخصوصا في أشد البلدان تأثرا – بالوسائل التقنية والمؤسسية التي تمكنه من الاضطلاع بدور فعال في التصدي لهذا الوباء على صعيد المجتمع بأسره.

وتتوزع الجهود المتعلقة بالايدز والعدوى بفيروسه بين العديد من مستويات المنظمة. وأود التحدث الآن عن ثلاثة مجالات قمينة بالاهتمام الخاص، وهي جميعا تشكل عنصرا أساسيا في أية استراتيجية فعالة في قطاع الصحة.

أولا ، رعاية ما يزيد عن ٣٠ مليون نسمة يتعايشون حاليا مع الايدز والعدوى بفيروسه. لقد قطعت بضعة بلدان شوطا بعيدا في تحسين نوعية عيش هؤلاء الناس واطالة متوسط العمر المأمول – لكن معظم البلدان لم يقم بذلك.

ولا يمكننا أن نقبل حجج من يقول بجواز عدم الاكتراث باحتياجات الملايين من هؤلاء الناس لأن الموت سيعصف بمعظمهم خلال العشر سنوات المقبلة. ولا نستطيع أن نقف مكتوفي الأيدي ونشهد نظما صحية هشة تنهار وتتداعى تحت وطأة المتطلبات الاضافية الهائلة. علينا أن ندرك التآزر الحاسم القائم بين الرعاية والوقاية في اطار التصدي الكلي للوباء.

نحن نعرف ما يحتاجه المصابون بالايدز ومقدمو الرعاية الصحية: وهو المعالجة السريرية، والعناية التمريضية، والتوعية والدعم الاجتماعي والنفسي. والتحدي الذي يواجهنا هو مساعدة السلطات الوطنية على ترجمة هذه الخطط الى حقائق واقعة. وسوف نكثف جهودنا في هذا الميدان ، وسنفعل ذلك في أفريقيا بصفتنا طرفا في الشراكة الدولية لمحاربة الايدز.

ثانيا، ان انتقال العدوى من الأم الى الطفل، وهو يشكل ٩٠٪ من الاصابات بفيروس العوز المناعي البشري لدى الأطفال، يعد مشكلة توجد لها تدخلات ناجعة. فقد أثبتت البحوث فعالية نظم الأدوية المختلفة، الى جانب تغيير ممارسات الارضاع، واللجوء عندما تكون الظروف السائدة مواتية الى العمليات القيصرية الاختيارية.

ويتم حاليا تنفيذ مشاريع رائدة تربط هذه التدخلات بالوقاية الأولية والحصول على المعلومات في عدة بلدان، وذلك بدعم من المنظمة، ووكالات الأمم المتحدة الأخرى وشركاء آخرين.

وستركز المنظمة في البداية على عدد محدود من البلدان التي تسمح فيها الظروف القائمة والدعم المقدم من الجهات المانحة بتطبيق الدروس المستفادة من الدراسات التجريبية على نطاق أوسع. وهذا يفضي بنا الى قضية الأدوية.

لقد أدى العلاج في البلدان المتقدمة الى انخفاض هائل في معدل الوفيات الناجمة عن الايدز. لكن الكثيرين في أفريقيا لا يستطيعون الحصول على الأدوية المسكنة ناهيك عن العلاج المضاد للفيروسات القهقرية أو الأدوية اللازمة لمعالجة الاصابات الانتهازية. ولنعلنها واضحة دون مواربة: ان الأدوية موجودة في الشمال والمرض في الجنوب. ولا يجوز أن يستمر هذا الضرب من الجور والظلم.

ان الحصول على الأدوية يشكل عنصرا حاسم الأهمية في استراتيجية أي قطاع صحي. والحكومات تواجه خيارات صعبة: فهي لا تستطيع الاستثمار في بضعة أدوية باهظة التكلفة وتجاهل كل جوانب الرعاية الأخرى. والدور المنوط بنا هو جعل هذه الخيارات أقل صعوبة وتعقيدا.

وتعمل المنظمة، بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة المشترك لمكافحة الايدز، وشركاء آخرين، على التقليل من تكلفة أدوية فيروس العوز المناعي البشري. وأريد أن أدعو صناعة الأدوية الى الانضمام الينا في القاء نظرة جديدة وبناءة على السبيل الى زيادة فرص الحصول على الأدوية ذات الصلة زيادة ملحوظة. ولا بد من احراز قدر من التقدم في هذا المجال كي نعرض استنتاجاتنا على المؤتمر المعني بالايدز الذي سينعقد في دربان في تموز/ يوليو المقبل.

وسنسعى الى استخلاص العبر من البرامج الناجحة لتقديم هبات من الأدوية لأمراض مثل العمى النهري، وداء الخيطيات اللمفي، والجذام والتراخوما. لكن كل هذه الحلول قصيرة الأمد، ونحن بحاجة للنظر في ترتيبات أدوم.

وان المنظمة تعكف مع جهات أخرى على التفاوض مع صناعة الأدوية بشأن تكاليف أدوية افرادية واتباع نهج مختلفة ازاء تسعير الأدوية. ونحن نؤيد كلما اقتضى الأمر ذلك، تشجيع المنافسة من جانب الأدوية غير المسجلة الملكية وتشجيع الشراء بالجملة. وسوف ندرج أدوية فيروس العوز المناعي البشري ذات الأولوية في التنقيحات المنتظمة لقائمة المنظمة النموذجية للأدوية الأساسية ونحن نرصد الآثار الايجابية للمناقشة المتزايدة في سوق مضادات الفيروسات القهقرية.

ونحن على استعداد، عملا بالاستراتيجية الدوائية المنقحة، لاسداء المشورة لوزارات الصحة بشأن سبل تقييم آثار الاتفاقات التجارية الدولية على الصحة العمومية واطلاعها على حقوقها فيما يتصل بالضمانات في مجال الصحة العمومية المنصوص عليها في اتفاق جوانب حقوق الملكية الفكرية المتصلة بالتجارة.

سيادة الرئيس،

ان الحصول على أدوية فيروس العوز المناعتي البشري يشكل جزءا من القضية الأعم المتعلقة بالحصول على الأدوية واللقاحات بشكل عام. ولنقلها بصراحة: ان الأدوية الأساسية والتي تنقذ الأرواح موجودة في الوقت الذي لا يستطيع الملايين من البشر تحمل تكلفتها. وهذا يعد مشكلة أخلاقية، ومشكلة سياسية ومشكلة مصداقية بالنسبة لنظام الأسواق العالمي.

ان الهدف النهائي من توافق الآراء على الصعيد الدولي هو ألا يدفع الفقراء الأسعار ذاتها للحصول على أدوية تنقذ أرواحهم التي يدفعها من هو أيسر منهم حالا.

وهناك عوامل عديدة تحدد مسألة تيسير سبل الحصول على الأدوية التي يكتنفها التعقيد؛ منها نظم التوزيع، والتمويل والتسعير. وستؤيد المنظمة أية تدابير من شأنها أن تفضي الى تحسين سبل الحصول على الأدوية الأساسية بصورة واقعية ومضمونة الاستمرار، وكلي أمل أن نمضي قدما في نقاشنا السنة المقبلة وأن نبحث معا عن أساليب مبتكرة وجديدة في هذا المضمار.

ان موقف منظمة الصحة العالمية ازاء حقوق الملكية الفكرية واضح لا لبس فيه: اذ لا بد من توفير الحماية لها. ذلك أننا نعتمد عليها في الحث على الابتكار وتشجيعه.

لكننا بحاجة كذلك لدراسة كيفية تطبيق القواعد واللوائح العالمية على صعيد الواقع. اذ أن احدى الفرضيات السائدة تتمثل في أن تعزيز حقوق الملكية الفكرية من شأنه أن يشجع على المزيد من البحوث والتطوير والانتاج في البلدان النامية مما سيؤدي بالتالي الى انخفاض الأسعار.

وعلينا أن نتساءل هنا: هل هذا هو ما يحدث بالفعل؟

ليس هذا وقت الحلول البسيطة وليست هناك أية عصا سحرية. غير أننا لا يمكن أن نقول بأن الاتفاقات الدولية الراهنة تقدم لنا الاجابة الشافية. وهناك فصول جديدة يتعين علينا استكشافها. وسوف تسعى المنظمة الى

ابراز هذا النقاش بشأن الصحة العمومية، بالتعاون مع دولنا الأعضاء، وشركائنا في منظومة الأمم المتحدة، والمجتمع المدني ودوائر الصناعة.

لقد عرضت على منظمة التجارة العالمية أن تتولى منظمة الصحة العالمية مهمة انشاء فريق عامل مشترك يعنى بسبل الحصول على الأدوية ويضم الأطراف المؤثرة الرئيسية ويشركهم في أعماله، وآمل أن يتيسر لنا المضي قدما فيما يتعلق بهذه القضية.

سيادة الرئيس،

دعوني الآن أتطرق الى بعض المجالات الأخرى ذات الأولوية.

ان الأسرة الدولية ملتزمة بتقليص معدل وفيات الأمومة بنسبة ٧٥٪ بحلول عام ٢٠١٥. غير أن النساء والولدان، ولاسيما من كانوا فقراء منهم، لا يفيدون، في جميع أنحاء العالم، من الرعاية الصحية العالية المردود التي من شأنها أن تقلل من الأخطار التي يواجهونها. وعليه فان من المناسب أن تكون مبادرة **الحمل المأمون** احدى أولويات المنظمة وذلك بالعمل مع الشركاء داخل الأمم المتحدة وخارجها والتقيد بالمبادئ التي التزمنا بها والتي تعززت منذ انعقاد قمة السكان في القاهرة منذ ستة أعوام.

ان استراتيجيتنا تركز على تحقيق النتائج، أي ادخال تحسينات على صحة الأم والطفل الحديث الولادة وزيادة نسبة النساء اللاتي يشرف عاملون متخصصون على عمليات وضعهن. وهذه الاستراتيجية تشمل اتخاذ تدابير داخل القطاع الصحي وبين الأسر والمجتمعات، ومن جانب القابلات وأطباء التوليد وسائر الفئات المهنية ومع القادة السياسيين الوطنيين والدوليين. كما أنها تعتمد على البحوث الجارية وأفضل الممارسات المستمدة من البلدان على مر السنوات العشر الماضية.

والاستراتيجية تلبي، أولا وقبل كل شيء، احتياجات الملايين من النساء اللائي تظل عمليتا الحمل والولادة بالنسبة لهن محفوفتين بالمخاطر وتؤديان، في الغالب الأعم، الى عواقب جد مدمرة لهن ولأطفالهن ولأسرهن. ولقد أصبحت مبادرة الحمل المأمون الآن جاهزة لعرضها على الدول الأعضاء والشركاء وآمل أن تتكثف التدابير المتخذة في هذا الصدد في عدد من البلدان قبل نهاية العام.

ان اعطاء الأولوية للايدز والعدوى بفيرسه أو الملاريا أو السل أو الحمل المأمون أمر ليس له كثير مغزى ما لم نهتم، أيضا، بتعزيز النظم التي يتم من خلالها تنفيذ التدخلات. **فتعزيز النظم الصحية** هو أحد التوجهات الاستراتيجية الأربعة وهو، في حد ذاته، من الأولويات.

ويأتي أداء النظم الصحية ليكون موضوع التقرير الخاص بالصحة في العالم لهذا العام والذي سيصدر في شهر أيار/ مايو. وسيشمل هذا التقرير أسلوبا مبتكرا لتقييم فعالية النظم الصحية. ونحن نعلم أن بعض البلدان تبلغ، بالموارد ذاتها، مستويات أعلى من الصحة وتحقق توزيعا أعدل وأقسط للرعاية الصحية لشعوبها من غيرها من البلدان.

ويبين التقرير أن الطريقة التي يتم بها توفير الخدمات وتنظيمها وادارتها وتمويلها يمكن أن تشكل قسطا كبيرا من هذا الفارق. ومن شأن هذه المجموعة الجديدة من الأنشطة أن تشكل قاعدة متينة لاسداء المشورة للدول الأعضاء ليس فقط وهي تسعى لضمان رعاية صحية أفضل بل أيضا لحماية الناس من الخسائر المالية التي تحل بهم عندما يقع أحد أفراد الأسرة فريسة لمرض خطير.

ان الرعاية الصحية الأولية سمة هامة من سمات النظام الصحي. وقد استرعت الانتباه، على مدى السنين، الى احتياجات الكثرة الكاثرة وكانت أداة قوية مكنت الحكومات وشركاءها من التسليم بأن الرعاية الصحية مسألة لا يمكن أن تترك للمهنيين وحدهم ليبتوا في شأنها. وان تركيزنا على الأمراض التي يبتلى بها الفقراء وعملنا فيما يتعلق بالنظم الصحية ليتسقان مع الرسائل التي تنطوي عليها الرعاية الصحية الأولية. غير أن هناك بلدانا كثيرة تواجه تحديات اقتصادية ومؤسسية واجتماعية. وسنقوم، في بحر السنة القادمة، باستعراض سيركز على التحديات المطروحة أمام الرعاية الصحية الأولية في سياق الصحة المتغير.

سيادة الرئيس،

اننا نقترح مجالين آخرين جديدين من المجالات ذات الأولوية وهما **الدم المأمون** و**الصحة النفسية**.

هناك ثمانون في المائة من سكان العالم لا يملكون بعد سبلا يمكن التعويل عليها للحصول على الدم المأمون الميسور التكلفة. وعلينا أن نكثف جهودنا في هذا المجال. فالدم المأمون أمر مهم للصحة العمومية كما أنه لا يقل أهمية بالنسبة لصحة الأفراد. وعليه فقد قررت أن نكرس يوم الصحة العالمي لهذا العام لموضوع الدم المأمون.

لقد دعونا أحد شركائنا للمرة الأولى ليحتفل معنا بيوم الصحة العالمي. اذ أننا نطلق مع الاتحاد الدولي للصليب الأحمر والهلال الأحمر حملة كبرى للاعلام واستنهاض الهمم. ذلك أننا، في عملنا كشريكين، يكمل بعضنا البعض الآخر بحق.

ويوم الصحة العالمي المكرس للدم المأمون لن يكون مجرد حدث وحيد بل انه معبر يقودنا الى تكثيف الاستثمارات الموظفة في أنشطة سلامة الدم في المنظمة بالسعي نحو بناء القدرات في جميع الدول الأعضاء.

لقد وددت أن أرى قيام علاقة أوثق بين يوم الصحة العالمي وبين التقرير الخاص بالصحة في العالم. فكلاهما من الطرق الراسخة الدعائم لتعميق فهمنا للقضايا المطروحة واسترعاء انتباه العالم لها.

واليوم يسعدني أن أعلن أن موضوع التقرير الخاص بالصحة في العالم لعام ٢٠٠١ سيكرس للصحة النفسية وأن العمل على اعداد ذلك التقرير سيبدأ في القريب العاجل. وعليه فان الصحة النفسية ستكون شعار يوم الصحة العالمي لعام ٢٠٠١.

ودواعي هذا الاختيار قوية: ذلك أن المشكلات النفسية تمثل خمسة من أصل الأسباب العشرة الرئيسية للاصابة بالعجز في جميع أنحاء العالم. والكآبة العميقة هي خامس الأسباب العشرة الرئيسية الكامنة وراء عبء المرض العالمي. ومن المتوقع أن تقفز بحلول عام ٢٠٢٠ الى احتلال المرتبة الثانية حسب الاسقاطات.

لقد أطلقت استراتيجيتنا العالمية في بيجين في شهر تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي. ونحن نعمل الآن على المضي بهذا النشاط قدما بالتوكيد في المقام الأول، على الرعاية النفسية والدعم الذي يقدمه المجتمع وتعزيز قاعدة القرائن والأدلة وتعزيز قدرات العامل الصحي وزيادة تيسير سبل الحصول على الأدوية الأساسية الناجعة.

سيادة الرئيس،

أود أن أختم حديثي عن الأولويات بتناول مبادرتي **التحرر من التبغ ودحر الملاريا** وهما تشكلان أولويتين منذ اليوم الأول.

في الأسبوع القادم سيجتمع الشركاء الذين يعنيهم أمر دحر الملاريا في العالم لاستعراض التقدم المحرز صوب التقليل من أعباء الملاريا التي يرزح الناس تحتها بنسبة النصف بحلول عام ٢٠١٠. وقد ساعدت الشراكات الوطنية لدحر الملاريا بالفعل في التخفيف من وطأة المعاناة المتعلقة بالملاريا في ما ينوف عن ٢٠ بلدا. وسيكون لهذه الجهود أثر فوري على صحة الملايين من المعوزين وعلى عافيتهم.

وانني لسعيدة للطريقة التي يدعم بها مختلف أجزاء المنظمة، سواء في البلدان أو المكاتب الاقليمية أو ادارات المقر الرئيسي، العمل الذي تضطلع به هذه الشراكات. ولقد شاهدنا، في السنة الماضية، تلاقي الأسر المعنية ببحوث الملاريا ومكافحتها والاندماج التدريجي بين النظم الصحية وبين طرق التفكير في مكافحة المرض ووضع خط عمل تشمل المنظمة برمتها لمكافحة الملاريا وصياغة أسلوب مشترك بين الدوائر للتقليل من الاعتماد على الد. د. ت. وقد تم اطلاق تحالفات جديدة بين القطاعين العام والخاص مثل "مشروع أدوية مكافحة الملاريا" وهو مشروع أصبح يتمتع بالاستقلال الآن.

ان العهود التي قطعها الرئيس أوباسانجو على نفسه، وهو يعد الخطط لعقد قمة شهر نيسان/ أبريل في نيجيريا، لبلوغ الأهداف المرسومة وحشد الموارد للعقد القادم تشكل مصدر الهام بالنسبة لي. ومما يطمئنني أيضا توفير *المزيد من الدعم المالي* للجهود التي تبذلها البلدان من أجل دحر الملاريا على الرغم من أن الاحتياجات تقتضي توفير المزيد. ان هناك فرصة متاحة أمامنا هنا وبالنظر الى التقدم الحقيقي الذي أحرزناه في الشهور الثمانية عشر الماضية فانني أعلم أن باستطاعتنا أن ننجح في مسعانا.

انني أعتقد أن مبادرة التحرر من التبغ ستؤدي، بحلول نهاية عام ٢٠٠٣، الى احداث تغيرات يمكن قياسها في مجال مكافحة التبغ على المستويين العالمي والوطني. فقد بدأ الاهتمام الدولي يزداد كما بدأ اعتماد سياسات جديدة بهدف كبح جماح نمو التعاطي وتعزيز الصحة والحد من التكاليف التي تتحملها الدول الأعضاء.

ومنظمة الصحة العالمية هي محرك عملية التغيير هذه. ولقد دخلنا الآن مرحلة التفاوض حول الاتفاقية الاطارية بشأن مكافحة التبغ. ومن المفروض أن يتم، بحلول نهاية الثنائية القادمة، اعتماد البروتوكولات الأولية مما سيؤدي الى اتخاذ تدابير وطنية وعالمية أفضل وأكثر فعالية.

اننا نرى بأم أعيننا التغيرات الطارئة على سلوك دوائر الصناعة. فقد بدأت مكاتب التقييم المركزية التابعة للشركات المتعددة الجنسيات تعترف بخطورة التدخين. وهي تفعل ذلك بعد أن أنكرته طوال سنوات وسنوات على الرغم من أن البراهين على خطوته دامغة.

هناك تحول تكتيكي يحدث، ونحن بحاجة الى دراسته عن كثب. ذلك أن الخوف من الدعاوى القضائية هو السبب الكامن وراء تغيير دوائر صناعة التبغ لأسلوب عملها. ونحن نرى بالفعل تقلص المنافسة بين الشركات والماركات. ويمكننا أن نتوقع، في بحر سنتين أو ثلاثة أعوام، أن تعلن شركات صناعة التبغ المتعددة الجنسيات الكبرى التي تكتلت نتيجة للاندماج مع بعضها البعض، عن الفوائد الصحية لمنتجاتها الجديدة وتتبجح بأنها لا تمس سلامة الفرد. وسيجري تقييم مثل هذه الاعلانات من قبل أسرة متيقظة همها الحفاظ على

الصحة العمومية كما أنها ستشكل القاعدة التي تقوم عليها النهج التنظيمية الواجب اتباعها ازاء منتجات التبغ وهي أمور ما كانت لتخطر على البال منذ أمد غير بعيد.

ونحن نعمل، في جميع المجالات ذات الأولوية، على وضع استراتيجات تحفظ وحدة المنظمة وذلك بتحقيق الترابط بين جهودنا العالمية والاقليمية والوطنية. وسيتضح ذلك لكم في الميزانية القادمة التي ستكون ميزانية واحدة لمنظمة واحدة للصحة العالمية، لا سبعة أجزاء منفصلة.

ان النجاح مرهون، في المقام الأول، بكيفية أدائنا في البلدان. وقد كلف مشروع استراتيجيات التعاون والشراكة، الذي يموله صندوق التجديد، باختبار طرق التخطيط والعمل الجديدة في البلدان التي يطلق عليها اسم استراتيجيات التعاون القطرية من أجل منظمة واحدة للصحة العالمية.

ان المبادرات العالمية والاحتياجات القطرية تلتقي في البلدان ذاتها، حيث نتولى دراسة ميزتنا النسبية فيما يتعلق بسائر الشركاء. اننا، اذ نعمل في تعاون وثيق مع ممثلي المنظمة والمكاتب الاقليمية، بصدد اختبار مثل هذه الأساليب في جميع الأقاليم. ويعد المكتب القطري نافذتنا على عالم صناع القرار القطريين كما أن استراتيجيتنا القطرية للتعاون هي أداتنا لأن نصبح موردا أساسيا في ذلك العالم.

سيادة الرئيس،

اننا اليوم نجني ثمار هيكلنا الجديد الذي يشمل دوائرنا وادارتنا ومشاريعنا الخاصة والعمل ضمن الهيئة الادارية وضمن الهيئة الادارية العالمية وتسهيلات تكنولوجيا المعلومات الجديدة وسياسات التناوب والحراك والأخذ، تدريجيا، بالقواعد واللوائح العصرية. وتكتسي اللائحة المالية المحدثة أهمية خاصة في هذا الصدد.

لقد أصبحت التغيرات الهيكلية الكبرى من أحداث الماضي ونبذناها وراء ظهورنا. غير أن عملية الاصلاح لاتزال جارية ونحن نسعى الى تحقيق نتائج أفضل بالعمل بشكل أكثر فعالية وباعادة توجيه المزيد من الموارد نحو مجالاتنا التقنية ذات الأولوية. ولقد قمنا، اجمالا، باعادة توجيه نحو ٧٠ مليون دولار في غضون ١٨ شهرا.

ومن ناحية الميزانية نحن نعكف على اختبار طرق جديدة لربط الخطط التشغيلية بالموارد التي ننفقها عليها سواء أكانت من الميزانية العادية أم من الأموال الخارجة عنها. ويجري وضع مخطط جديد للتقييم والرصد وسيقدم لكم في غضون عام واحد.

لقد وفينا فيما يتعلق بقرار ميزانية الجمعية وانني لفخورة بالموظفين العاملين معي للطريقة التي اتبعوها لمجابهة التحدي المطروح عليهم.

البعض يقول لقد تمكنوا من الوفاء بما عليهم – وذلك دليل على أن ميزانية النمو الصفري الاسمي لم تكن تمثل أية مشكلة في نهاية المطاف. واسمحوا لي بأن أكون واضحة في هذا الصدد. ان ميزانية النمو الصفري الاسمي لها نتيجة صافية تتمثل في أننا نستطيع أن نقدم خدمات المنظمة بمبلغ يقل بـ٢٥ مليون دولار عن المبلغ المطلوب في الأحوال العادية. ومع ذلك فاننا، كنا سنتجه، لولا ذلك، نحو تحقيق الوفورات بل اننا سنظل نحاول تحقيق المزيد طالما أنه بمقدورنا اعادة توجيه المكاسب التي تتحقق نحو الصحة.

انني أود أن أزجي الشكر للموظفين ولجمعية الموظفين لعلاقة العمل الوثيقة التي ربطتني بهم أثناء الشهور القليلة الماضية وهي شهور اتسمت بتغيرات تنطوي على الكثير من التحديات. ولقد أدى التحاور الى اتخاذنا لقرارات أفضل وأود أن تستمر هذه المشاورات هنا في المقر الرئيسي وكذلك في كل مكتب من المكاتب الاقليمية.

لقد قطعنا الآن شوطا فيما يتعلق بنشاط فرقة عمل تعنى باصلاح ادارة الموارد البشرية. وستتولى تلك الفرقة استعراض هذا المجال برمته متوخية بلوغ هدف واضح ألا وهو تبسيط الاجراءات وتعزيز انتاجية كل الموظفين وكفاءتهم وشعورهم بالرضا عما يضطلعون به من أعمال. وستقدم توصيات فرقة العمل الى المجلس التنفيذي في كانون الثاني/ يناير ٢٠٠١.

كما أننا، بعد بعض التأخير في المراحل الأولية، بدأنا نمضي قدما فيما يتعلق بعرض شامل لأنشطة التدريب المقدمة للموظفين. ذلك أننا نوفر، في المقر الرئيسي وعدة من المكاتب الاقليمية، تدريبا على المهارات القيادية لصالح الموظفين التقنيين وممثلي المنظمة وذلك باستخدام الخبرة الاقليمية، في أغلب الأحيان مما يساهم في بناء القدرات على المستوى الاقليمي. وتتيح الشبكة العالمية الخاصة، التي تقوم على الأقمار الاصطناعية والتي يمولها صندوق التجديد، فرصا أخرى فيما يتعلق بالاستفادة بقوة من التعليم عن بعد.

وتعد هذه الاصلاحات الادارية جزءا لا يتجزأ من الاستراتيجية المؤسسية، التي تشمل سياسات المستخدمين وسياسات المعلومات وسياسات حشد الموارد، كما أن الطريقة التي تتم بها ملاءمتها وتنفيذها تحدد قدرتنا على النجاح في الوفاء بالمهمة المسندة الينا.

ان تكنولوجيا المعلومات تنطوي على امكانات حقيقية فيما يخص تحقيق المزيد من الوفورات، وستتوقف الاستفادة الكاملة من هذه التكنولوجيا على قدرتنا الابداعية وعلى مدى يسر الاستفادة من الموارد المالية الضرورية.

سيادة الرئيس،

قليلة هي المنظمات التي أنيطت بها مهمة لها مثل هذا الأثر المباشر على حياة الناس اليومية، في جميع أنحاء العالم، سواء كانوا رجالا أو نساء. وقليلة هي أيضا المنظمات التي يكتسي التواصل الفعال بالنسبة لها صبغة أهم.

ان منظمة الصحة العالمية عبارة عن منظمة متعددة الثقافات ومتعددة اللغات. ويمنحنا هيكلنا الاقليمي قدرة فريدة على تكييف اسداء مشورتنا وتقديم خبرتنا بطائفة متنوعة من اللغات. وقليلة هي المنظمات التي تستخدم جميع لغات الأمم المتحدة الرسمية على نطاق واسع وبأقصى الفعالية.

ان تعدد اللغات من الميزات وهو علامة على التنوع ومصدر للاعراب عن مختلف الثقافات. ولابد من تغذية هذه الاحتياجات التنوعية باستمرار لأنه لا يمكن الافصاح بلغة وحيدة عن مكنون الصحة.

والتحدي الأكبر الذي يواجهنا هو ايجاد وسيلة لابلاغ رسائلنا لأكبر عدد من الناس والمزيد من السلطات الصحية والمزيد من الشركاء.

ولكي ننجح لابد من استخدام تكنولوجيات المعلومات التي نمتلكها على نحو مبتكر. فالمستقبل ليس رهن أطنان من المواد المطبوعة التي تصدر بعدد من اللغات الرسمية من جنيف والتي يعلوها الغبار في الأقبية في أغلب الأحيان ولكنه مرهون بالمرونة واتاحة المواد على نطاق واسع وتقديم الدعم على المستويات المحلية لتحميل الوثائق الكترونيا وتوزيعها وترجمتها.

وهنا في جنيف تعد الفرنسية والانكليزية لغتي العمل الرئيسيتين. أما في المكاتب الاقليمية فهناك تشكيلات أخرى من اللغات تناسب الخصوصيات الاقليمية.

ان مهمتنا تتمثل في تيسير التواصل بطريقة تؤمن الحوار التقني العالي الجودة. وسأعمد الى تعيين أحد كبار الموظفين للمساعدة على تنسيق الطريقة التي نتوخاها في طرح قضية تنوع اللغات واسداء المشورة بشأنها.

ان الدروس اللغوية المجانية لم تقدم للموظفين منذ عام ١٩٨٦ وسنعاود الآن الأخذ بسياسة التعويض الكامل للموظفين الذين يرغبون في مواصلة تعلم احدى اللغات الرسمية أثناء خدمتهم في المنظمة.

اننا نعكف على دراسة كيفية التوسع في خدمات الترجمة الفورية التي نوفرها حتى يتسنى لنا استقطاب الخبراء الأكفاء من الدول الأعضاء لاجراء المشاورات التقنية معهم هنا في جنيف.

ان أهمية التواصل ستزداد بفضل شبكة الانترنت. وقد تم احصاء ١١ مليون زيارة لموقع منظمة الصحة العالمية على هذه الشبكة كل شهر، كما أن هذا العدد آخذ في الارتفاع الشديد. وسنعمل على تطوير واثراء موقعنا كي يصبح الولوج اليه أيسر وبمزيد من اللغات.

لقد عمدنا في الماضي الى دمج عدة من مطبوعات المنظمة في *نشرة منظمة الصحة العالمية*، وما نصبو اليه هذا العام هو توفير *النشرة* بالانكليزية والفرنسية والأسبانية والعمل على ايجاد ترجمات بلغات أخرى على المستوى المحلي. وسيصدر التقرير الخاص بالصحة في العالم لهذا العام بالأسبانية أيضا بالاضافة الى الانكليزية والفرنسية، ونحن على استعداد للمساعدة في تيسير الترجمة الى اللغات الرئيسية الأخرى.

سيادة الرئيس،

لقد تطرقت اليوم الى بعض السمات الرئيسية للاستراتيجية المؤسسية وستتاح لنا الفرصة، أثناء الفترة المتبقية من هذا الأسبوع، للنظر في سماتها الأخرى.

ان تحين الفرص يمكن أن يكون باعثا أساسيا يحث المنظمة وشركاءها على العمل ونحن ندخل قرنا جديدا. وهناك بعض الفرص متاحة أمامنا لنتصيدها كما أن هناك فرصا أخرى ستتاح اذا ما قمنا بعملنا على ما يرام.

اننا نغتنم الفرص عندما نساعد على صون الصحة كعنصر رئيسي من عناصر المساعدة الانسانية والمساعدة المقدمة في حالات الطوارئ. ونحن نقوم بذلك في كوسوفو وفي تيمور الشرقية والمناطق التي غمرتها الفيضانات في الأمريكتين وذلك قليل من كثير.

لقد اغتنمنا فرصة المبادرة الجديدة الخاصة بالتخفيف من عبء الديون وما قد يتبع ذلك من زيادة التوكيد على الصحة والتعليم.

اننا نغتنم فرصة دعوة العالم الى اتخاذ تدابير مجددة لمحاربة السل في الاجتماع الوزاري المقبل في أمستردام.

اننا نغتنم فرصة زيادة اهتمام العالم بالسلامة الغذائية وبالتغذية الجيدة في معرض زيادة تركيزنا على هذا الميدان الهام ومضاعفة جهودنا فيه.

وسنغتنم، في الأسبوع القادم، فرصة ذهبية في مجال التطعيم باطلاقنا التحالف العالمي من أجل اللقاحات والتطعيم المعروف باسم GAVI.

اننا بحاجة الى معارف جديدة ولكن حذار من أن ننسى الفرصة الكبرى التي تنطوي عليها المعارف الحالية. ان باستطاعتنا، بتطبيق الأدوات والتدخلات المتاحة، أن نقلل بشكل هائل من عبء المرض الواقع على المعوزين وبالتالي رسم طريق للافلات من براثن الفقر.

وسنغتنم، خلال الشهور القادمة، فرصة تعزيز المكانة التي تحتلها الصحة في برنامج العمل الانمائي الأعم ونحن نشارك في الأعمال التحضيرية لمؤتمري كوبنهاغن زائد خمسة وبيجين زائد خمسة.

ان المهام المسندة الى عدة من منظمات الأمم المتحدة يترابط بعضها بالبعض الآخر في عصر العولمة. ولقد جددنا الحوار الذي أقمناه مع منظمات مثل منظمة التجارة العالمية والأونكتاد ومنظمة العمل الدولية والمنظمة العالمية للملكية الفكرية وفي اعتقادي أن بوسعنا أن نخدم الدول الأعضاء بشكل أفضل بالعمل معا بشكل أوثق.

ان الصحة هي ذاتها فرصة متاحة أمام كل فرد وأمام المجتمع الذي نعيش بين ظهرانيه. وتظل الصحة، في عالم تمزقه الصراعات الاقتصادية والعرقية والدينية والثقافية احدى القيم الحقيقية العالمية القليلة. وكل نظم الاعتقاد الرئيسية وكل الحركات السياسية الجماهيرية تمنح الصدارة لمبادئ الحفاظ على الحياة وتعزيز عافية المرء واحترام كرامة الكائن الانساني الأساسية.

ان بامكان الصحة أن تشكل قوة توحيد تضع حدا للقلاقل المدنية لتمكين حملات التطعيم من أن تعود بالفائدة كل الأطراف. والصحة جسر نحو السلام وترياق ضد الهوى والتعصب ومصدر من مصادر الأمن العميم.

اننا بحاجة، ونحن نبني القرن الحادي والعشرين، الى قواعد راسخة من أجل مستقبل مشترك أفضل.

وليس الصحة سوى احدى هذه القواعد الحيوية الراسخة.

= = =